رابط المادة على منصة باحث

صيد الخاطر 41 - الفصل 94

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو الباب التاسع والاربعون - 00:00:01

او الفصل التاسع والاربعون من كتاب سيد الخاطر لابن الجوزي عليه رحمة الله يقول ابن الجوزي عليه رحمة الله عجبت من اقوام يدعون العلم ويميلون الى التشبيه بحملهم الاحاديث حديث على ظواهرها. فلو انهم امروها كما جاءت سلموا. لان من امر ما جاء ومر من غير - 00:00:23

اعتراض ولا تعرض فما قال شيئا لا له ولا عليه ولكن اقواما قصرت علومهم فرأت ان حمل الكلام على غير ظاهره نوع تعطيل لو فهم موسعة اللغة لم يظنوا هذا - 00:00:53

الناس في العقيدة طرفان ووسط في احاديث الصفات فطرف يشبه ويمثل بمعنى قال الله عز وجل يد الله فوق ايديهم فاهل التشبيه والتمثيل يقولون يد مثل دي خمس اصابع او عقل زي كده - 00:01:14

لله يد زي دي كده ويثيرون الشبهات مثل خلق الله آدم على صورته حديس والطرف الثاني الطرف بيقول بالتعطيل والتأويل. يبقى الاولاني تشبيه والتمثيل. والتاني التعاطي والتأويل. التعطيل والتأويل بيقولوا لا - 00:01:39

ازاي يبقى ربنا له يد؟ ما ينفعش. امال ايه؟ ربنا لما قال يد الله فوق ايديهم قصده قوته قصده عظمته فاولوا الصفة. قالوا لا ربنا ما لوش يد. كل احاديث الصفات بقى مثلا ايه؟ ينزل ربنا الى السماء الدنيا. لا لا ربنا ما ينفعش ينزل. ينزل ازاي - 00:02:05

تنزل رحمته حتى يضع الجبار فيها قدمه تقول لها لا لا ما لوش قدم وانما اه يطفئها يعني الى الساخرين دول اهل التشبيه قالوا يد زي دي وساق زي دي وقدم زي دي ونزول زي ده - 00:02:29

اهل السنة في الوسط دايما اللهم اجعلنا منهم يا رب. اهل الحق. الرسول قال كده صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها سؤال السنة قالوا لله يد ولكن ليسوا الكائدين - 00:02:48

يدا تليق بجلاله وكماله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير في فئة رابعة نسيت اللي هو بيتكلم عنها ابن الجوزي دلوقتي اللي اسمها فئة المعطلة او الواقفة الواقفة دول قالوا ايه؟ يد الله فوق ايديهم يعني ايه - 00:03:07

يعني كاف ها يا عين فاضي ما نعرفش يعني ايه الواقفة دول برضو مبتدعة زي الاتنين التانيين بالزبط لان احنا عارفين يعني ايه؟ ايه الدليل ان احنا عارفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ربنا جل جلاله الحديث. فقام اعرابي - 00:03:32

وقال يا رسول الله اويضحك ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال بخ بخ فقال الاعرابي بخن بخن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على قول بخ بخ - 00:04:04

قال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا يبقى الراجل ده فهم صفة الضحك ولا ما فهمش فين صفة الضحك ما اولش معناها الرضا ولا توقف ضحك يعني ايه؟ زي الف لام ميم كده مش معناها حاجة خالص - 00:04:28

ما هي الواقفة بيقولوا كده ان يد الله فوق ايديهم يضع الجبار فيها قدمه ينزل ربنا آآ ومن اتاني يمشي اتيته هرولة كل احاديث الصفات دي وآيات الصفات ما لهاش معنى - 00:04:51

زي طواسين كده ما لهاش معنى خالص في الواقفة والمشبهة ممثلة والمعطلة والمؤولة كل ضلالات. الصح ايه اهل السنة بيقولوا ان لها معنى اللي هو المتبادر للذهن ولكن ننفي الكيفية. يبقى نسبت الصفة وننفي الكيفية. يبقى - 00:05:06

اينزل ربنا يبقى معناها ايه؟ ينزل نسبة النزول لكن كيف ينزل هنا نقف ما نعرفش كيف الواقفة بينفوا الصفة او بيتوقفوا في الصفة احنا ما بنتوقفش في الصفة ودي من بعض اللخبطة الحاصلة اليومين دول برضو - 00:05:31

ان بعض الناس ودي اخطر حاجة بتحصل عند الاخوة بنسميها خلط الاوراق ان تحصل لخبطة في الفهم يعني ايه؟ الاصل في المسألة في الذبائح عشان لما حد يجي يكلمك عن اللحم ده مزكى ولا مش مزكى فدي المسائل اللي بتنتشر بين الاخوة. اه - 00:05:58

يقول لك الاصل في الشرع التوقف في الذبائح فلازم نعرف مين اللي دابح الكلام ده كده زي ما بيقول كده خلط اوراق. ليه؟ لان المطلوب التوقف في الذبائح مش في الذابح - 00:06:30

انت فهمت لا لسه التوقف للزباء يعني الدبيحة دي مدبوحة ولا لا؟ اللحمة دي مدبوحة ولا لا؟ مدبوحة. هو ده التوقف. لكن مش توقف مين اللي دبحها اللخبطة اللي حصلت ان هو مش متوقف للذبيحة. ده متوقف في من؟ اللي ذبح ده مسلم ولا مش مسلم - 00:06:46

فهمت يا بني ادم؟ برضو؟ طب اعمل له ايه ده الشرع بيأمر بالتوقف في الذبائح والفروج بمعنى ايه؟ ان اللحمة اللي جت دي لازم اتوقف الاول دي مدبوحة ولا لا - 00:07:16

قالوا لي مدبوحة اكل الشرعي بيقول لي كده ان انت قف لحد ما تشوفها اتدبحت ولا لا؟ مزكاة يعني مذبوحة مش معناها انها مسمى عليها مزكرة يعني مدبوحة مش ميتة. الشباب النهاردة ما بيتوقفش في الذبيحة. ده هو قاعد يسأل ايه؟ انه من اللي ذبحها - 00:07:35

اصل اللي بيدبحوا في المذبح ودول بيسبوا الدين يبقوا كفار يبقى الذبيحة لا تجوز يبقى كده هو ده اللي بنقول عليه ايه خلف اوراق دخلت الاوراق. مسائل زي كده كتير بقى اللي بيحصل خلط الاوراق ليه؟ لان اللي بيتكلم ناقل عن عشرين آآ مرحلة - 00:07:58

فعلى ما الكلام يوصل بيكون اتلخبط. ما تلقاش المسألة من اصولها فاهم ازاي؟ فالمهم نرجع تاني ان في مسألة التأويل في خلط اوراق في لخبطة فالاصل في الصفات امروها كما جاءت اللي هي الكيفية - 00:08:22

لما سئل كيف استوى؟ قال الاستواء معلوم ها؟ والكيف مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة الكلام ده مشهور على انه من الامام مالك. ولو رجعت الاسانيد تلاقيه عن ام سلمة - 00:08:52

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم. يبقى الصحابة كانوا فاهمين ولا مش فاهمين؟ فاهمين بدليل انه قال له ايه؟ يضحك ربنا بيضحك قال له ابيض قال لي النعل من رب يضحك خيرا. ادام هو بيضحك يبقى خير. لان لما يبقى حد بيضحك - 00:09:12

لما يبقى غضبان ومكشر ومبول يقضي حياء ويقضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم تلاقي بعض الناس كده قال لك في وشي دلوقتي عشان مكشر مسلا يعني لما يبتسم اتكلم معه لكن ادامك سيبه. هييجي معنى ايه؟ يبقى الراجل فهم معنى ايه؟ يضحك ما نقدرش نقول بقى احنا مش - 00:09:32

خلاصة الكلام انا كل اللي بقوله ده عشان نفهم موضوع العقيدة اتفهمت خلاص واتضحت المسألة الفرق كلها ابن الجوزي ملخبط اخر كلام في الموضوع ده ان الرجال شوية ينصر اهل السنة وزي السيف في الموضوع وشوية تلاقيه - 00:10:01

بيتكلم كلام زينا يكدح في اهل السنة الكلام ده قدح في اهل السنة الكلام ده مصري للتأويل اللي هو بيقوله ده خدت بالك ازاي؟ اللخبطة بتاعته دي ان شاء الله في المجلس الجاي فكروني لان مسألة ايه؟ ان العالم يتغلط في مسألة - 00:10:21

ما نبدعوش ولا نرميه ولا نضلله وننسى محاسنه وانما نسيبه في المسألة دي وناخد منه بقية الدين يقولوا ابن الجوزي عليه رحمة الله عجبت من اقوام يدعون العلم ويميلون الى التشبيه بحملهم الاحاديث على ظواهرها - 00:10:42

فلو انهم امروها كما جاءت سلموا لان من امر ما جاء ومر من غير اعتراض ولا تعرض فما قال شيئا. لا له ولا عليه كلام ابن الجوزي هنا الكلام غلط من غير صحيح لانه كده بيؤيد طائفة اللي هم اسمهم الواقفة - 00:11:06

في ناس مؤولة معطلة وفي ناس مشبهة ممثلة وفي ناس واقفة ما بيقولش حاجة خالص. اهل السنة هم الذين يثبتون الصفة وينفون الكيفية يثبتون الصفة وينفون الايه؟ الكيفية. ابن الجوزي اه منهجه في معظم كتبه احيانا - 00:11:31

انصر مذهب اهل السنة واحيانا ينصر مؤوله واحيانا ينصر الواقفة ما هواش مستقر هل هي مراحل مر بها في حياته؟ لا ندري لان تاريخ تدوين الكتب بتاعته مش موجود يعني هو ما قلش انه قال في الكتاب ده سنة كزا - 00:11:57
ولا الكتاب ده سنة كذا ولا الكتاب ده سنة كذا. فلذلك احنا نأخذ الحق زي ما قلت كده ده مبدأ عندي ومنهج. ان احنا نأخذ الحق ونترك الباطل الخطأ ابن الجوزي يقول ايه؟ ولكن اقواما قصرت علومهم فرأت ان حمل الكلام على غير ظهره نوع تعطيل ولو فهم - 00:12:16
موسعة اللغة لم يظنوا هذا. ابن الجوزي لفن ومناضل مجادل وهيغلب اي حد يتكلم معه خلي بالك لكن هنا الكلام ايه ان بيقول ايه الفرق يا جماعة بين التأويل والتعطيل - 00:12:40
التعطيل ان تعطل الصفة. يعني زي ما بنقول ايه؟ ينزل ربنا تقول لا ربنا ما بينزلش. تنزل رحمته. ده اسمه ايه؟ تعطيل التأويل ان ايه مثلا الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا وسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا - 00:13:05
ترى الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. هو معهم نقول بعلمه واحاطته ده تأويل التأويل عن دليل عن قرينة القرينة اضطربنا الى صرف الكلام عن ظاهره. القرينة هنا ايه؟ ان الاية بدأت الم تعلم ان - 00:13:31
ان الله يعلم وانتهت ان الله بكل شيء عليم. يبقى المقصود العلم يبقى لما عشان بعض الناس هيقول لك ما اهل السنة عندهم تأويل التأويل بدليل بقرينة. قرينة في الكلام خلتك تحول الكلام عن ظاهره الى المعنى المراد - 00:14:02
قرين لي فعشان كده ابن الجوزي هنا لما بيقول رأت ان حمل الكلام على غير الظاهر نوع تعطيل؟ ايوه حمل الكلام على غير ظاهره بدون قرينة يبقى تعطيه بقرينة بقى تأويل - 00:14:26
وما هم الا بمثابة قول الحجاج لكاتبه وقد مدحته الخنساء فقالت اذا هبط الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها - 00:14:47
فلما اتمت القصيدة قال لكاتبه اقطع لسانها فجاء زلك الكاتب المغفل بالموسي بالموس ليقطع لسانها فقالت له ويلك انما قال اجل لها العطاء اطلع لسانها مش يقطع لسانها فكتها يعني اديها فلوس كتير عشان تسكت - 00:15:12
ده اللي هو التأويل اللي بيقول عليه ابن الجوزي يعني. ثم ذهبت الى الحجاج فقالت والله كاد والله يقطع مكولي. مكولي لساني فكذلك الظاهرية الذين لم يسلموا بالتسليم. فانه من قرأ الايات والاحاديث ولم يزد لم الومه. وهذه - 00:15:33
طريقة السلف اما من قال الحديث يقتضي كذا ويحمل على كذا مثل ان يقول استوى على العرش بذاته وينزل الى السماء الدنيا بذاته هذه الزيادة فهمها قائلها من الحس لا من النقص - 00:15:53
الرحمن على العرش استوى دايما عاملة اشكال لكثير من الناس فالمؤولة استوى الرحمن على العرش ايه؟ استوى. استوى يعني؟ يعني استوى كما يليق بجلاله وكماله ليس كمثله شيء. ولكن احنا فاهمين الثوا يعني ايه؟ فقال لك لا استوى يعني استولى - 00:16:16
قال لك قايل لها من المسلمين دي زينون اليهود فاهمين اه ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. قالوا حنطة حطوا نور. فربنا بيقول للرحمن على العرش استوى هم قالوا ايه استولى زودوا لها لام فلام المسلمين زينون اليهود. ما تزودش حاجة. استوى يعني استوى. هنا بنتجوز بقى بايه - 00:16:44
مش عارف يتريق دي جاي عندكم ولا لا؟ يتنقور يعني بيعرض بالذين يقولون كلمة بزاته والامام احمد لما سئل عن كلمة بذاته قال انه اضطر الى قولها لمخالفة المبتدعة لازم نقولها عشان مخالفة المبتدع استوى الرحمن على العرش استوى يبقى استوى - 00:17:14
كلمة بذاته لم ترد في حديث ولا في اية. لكن احنا اعتقادنا انه فعلا استوى ايه؟ بذاته. فقلها مش هيضر اعتقادك يقول ولقد عجبت لرجل انذل شيء يقال له ابن عبدالبر صنف كتاب التمهيد - 00:17:50
سبحان الله العظيم رجل اندلسي ابن عبد البرنا كله فالشاهد ايه؟ يكون لقد عجبت لرجل اندلسي يقال له ابن عبدالبر صنف كتاب

التمهيد فذكر حديث النزول الى السماء الدنيا فقال هذا يدل على ان الله تعالى - 00:18:10
على العرش لانه لولا ذلك لما كان لقوله ينزل معنا كلام جميل جدا الرحمن على العرش استوى لما ربنا يقول ينزل ده دليل على ان ربنا مستواه على العرش وينسي والا لو ما كانش على العرش يبقى كلمة ينزل ينزل منين - 00:18:30
صح كده؟ كلام جميل جدا ومتين. لا ابن الجوزي هيسفه بقى. ها؟ ان الجواز يقول ايه؟ وهذا كلام جاهل بمعرفة الله. لان هذا استسلف من حسه ما يعرفه من نزول الاجسام. فقاس صفة الحق عليه - 00:18:52
فاين هؤلاء واتباع الاثر ولقد تكلموا باقبح ما يتكلم به المتأولون ثم عابوا المتكلمين. واعلم ايها الطالب للرشاد انه سبق الينا من والنقي اصلان راسخان عليهما مر الاحاديث كلها. اما النص فقوله سبحانه ليس كمثله - 00:19:10
شيء خلاص؟ ده فعلا اصل. ليس كمثله شيء مع الاثبات. يعني ده النفي ليس كمثله شك وهو السميع البصير عشان كده قلت تجد دايما المبتدع يستدله بنصف الاية ونصف الحديث. لكن لو كمل يبطل بدعته. ليس - 00:19:34
وهو والسبب فيه. ومن فهم هذا لم يحمل وصفا له على ما يوجبه الحس. صح كده؟ الكلام ده صح جاب اول السميع البصير سبحانه وتعالى بس السمع مش زي سمعينا ولا وصل زي ما وصلنا بدليل ليس كمثله شيء. واما العقل - 00:19:54
انه قد علم مباينة الصانع للمصنوعات الخالق مش زي مخلوق واستدل على حدوثها بتغيرها ودخول الانفعال عليها. فثبت له قدم الصانع. وعجبا كل العجب من راد ان لم يفهم طبيعة الكلام. اليس في الحديث الصحيح ان الموت يذبح بين الجنة والنار؟ اوليس العقل اذا استغنى في هذا - 00:20:14
هذا صرف الامر عن حقيقته لما ثبت عند من يفهم ماهية الموت فقال الموت عرض يوجب غفران الحياة فكيف يموت الموت فاذا قيل له فما تصنع بالحديث؟ يؤتى بالموت يوم القيامة ككبش ثم يسحب حين الجنة. المسألة بقى مش محتاجة دماغ - 00:20:41
ان الموت هيموت ازاي؟ لكن ابن الجواز بيشغل دماغه. اكان من اذكياء العالم. ابن الجوزي دماغه ما حصلتش بعديها اشتهر ايه؟ قال هذا ضرب مثلا باقامة سورة ليعلم بتلك الحسية فوات زلك المعنى. قلنا له فقد روي في الصحيح تأتي البقرة وال عمران - 00:21:08
كأنهما غمامتان فقال الكلام لا يكون غمامة ولا يتشبه بها. قلنا له افتعطل النهر؟ قال لا ولكن يأتي ثوابهما الكلام ده غلط تأتي البقرة وآل عمران كأنهما ايه؟ غمامة يبقى هم والبقرة وال عمران هيجوا غمامة مش ثوابهم - 00:21:38
يذبح الموت يبقى الموت هيذبح مش تشبيه عشان نفهم لا هيذبح ربنا هيخلق الموت كبش ويذبحه. ايه المشكلة انك تسبتها كده قلنا فما الدليل الصارف لك عن تلك الحقائق احنا بنسأل ابن الجوزي ايه اللي خلاك تصرف الدليل؟ الكلام على الحقيقة. قال علمي بان الكلام لا يتشبه بالاجسام. الموت لا يذبح - 00:22:03
ذبح الأنعام ولقد علمتم ساعة لغة العرب ما ضاقت اعضانكم من سماع مثل هذا فقال العلماء صدقت. هكذا نقول في تفسير مجيء البقرة وفي ذبح الموت. فقال واعجبا لكم صرفتم عن الموت والكلام ما لا يليق بهما حفظا لما علمتم من حقائقهما. فكيف لم تصرفوا عن الاله القديم - 00:22:35
ما يوجب التشبيه بخلقه بما قد دل الدليل على تنزيهه عنه. اولا اسمي القديم مش من اسماء الله الحسنى وانما الاحسن منه ان احنا نقول الاول فما زال يجادل الخصومة بهذه الادلة ويقول لا اقطع حتى اقطع - 00:23:03
فما قطع حتى قطع برضو ده كلام احنا ثابتين على اصل عقيدتنا اننا نثبت الصفة نفوض الكيفية وصلت جزاكم الله خيرا والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:23
الله وبركاته - 00:23:50